وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة الجامعة المستنصرية
كلية التربية

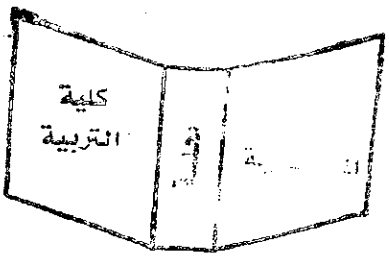

مجلة كلية التربية

مجلة -علمية - محكمة

وقائع مؤتمر كلية التربية السابع عشر

للمدة من ٥-٦ آيار ٢٠١٠

تحت شعار

((بالعلم والمعرفة نبني عراق المستقبل))

المجلد الثاني

المحتويات

ت	البحث	ص
١٧	The /ɜ: / Vowel in English: A Teaching View Prof. Bushra Mustafa Noori	٤٧٨
١٨	تكنولوجيا المعلومات ودور المعلم فيها د. أزهار يحيى قاسم	٤٩٥
١٩	الزهراء عليها السلام نموذج اجتماعي وقدوة خالدة لكل المربيات د. أزهار ماجد الربيعي	٥٠٩
٢٠	التأثيرات السوفيتية على الاوضاع الداخلية في هنغاريا ١٩٤٥-١٩٥٣ مأمون شاكر إسماعيل د. حسين جبار شكر	٥١٨
٢١	أثر استعمال التعلم التعاوني في اكتساب المهارات العامة للتدريس الصفي لطلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية – الجامعة المستنصرية م.د. طه إبراهيم جودة	٥٥٦
٢٢	النظرية التواصلية عند الشيخ الطوسي د. حيدر سلمان جواد	٥٨٩
٢٣	الهندسة النفسية كأسلوب إرشادي أ.د. نادية شعبان مصطفى م.د. محمود شاكر عبد الرزاق	٥٩٨
٢٤	تقييم جغرافي لمنظومة الأخلاق لمجتمع المدينة العربية أ.د. محمد صالح ربيع	٦٣٥
٢٥	"Subject – Verb Inversion with Negative Adverbials" Salah Mehdi Yousif	٦٤٩

٣٦	الاحتراق النفسي لدى العاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة م.د. إبتسام سعدون محمد	٦٧٤
٣٧	التحكم الذاتي وعلاقته بنمط الشخصية (حسبي – حدسي) لدى طلبة الجامعة أ.د. قبيل كودي حسن د. كفاح يحيى صالح العسكري	٧٢٣
٣٨	دور المعلم من منظور تقنيات التعليم الحديثة محمد واجد علي النعمة	٧٧١
٣٩	مظاهر العنف ضد المرأة م.د. سناء عبد الزهرة الجمعان أ.م. د. هناء عبد النبي م.د. صفاء عبد الزهرة الجمعان	٧٩١
٣٠	المغول الوافدية م.د. سعاد خزعل نجيب	٨٢٩
٣١	دور المشرف الإختصاصي التربوي في تطوير النمو المهني من وجهة نظر مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية أ.م.د. حيدر علي حيدر التميمي م.د. نصيف جاسم خضر مبارك	٨٥٩
٣٢	أثر برنامج إرشادي – نفسي في تخفيف قلق الرياضيات الناجم عن الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في المرحلة الابتدائية أ.م.د. سمير يونس محمود م.م. سليمان عباس سليمان	٩٠٦
٣٣	الضوابط الجغرافية للتنمية المستدامة التنمية الحضرية العربية أنموذجاً أ.د. محمد صالح ربيع	٩٣٧
٣٤	مشكلات الموارد المائية في العراق دراسة جيوبولتكية أ.م.د. صالح عمران حسون	٩٥٨
٣٥	أثر القرآن في الأجناس الأدبية أ.م.د. حسنين غازي لطيف	٩٨٥
٣٦	التحضر وتأثيره في تغيير المعالم المورفولوجية للمدينة الخليجية أ.م.د. خالدة السعدون	١٠٠٩

للمدة من ٥-٦ آيار_____ ٢٠١٠

التأثيرات السوفيتية على الأوضاع الداخلية في هنغاريا ١٩٤٥ ـ ١٩٥٣.

د. مأمون شاكر إسماعيل
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

د. حسين جبار شكر
جامعة كربلاء/ كلية التربية

مقدمة

هنغاريا إحدى بلدان أوربا الشرقية التي وقع عليها ظلم تقلبات الظروف السياسية وتغير موازين القوى في أوربا منذ نهاية الحرب العالمية الأولى على أقل تقدير . فالمتتبع لتاريخ هذا البلد ، قد يدهشه ذلك التحول الكبير الذي حدث في ممتلكاته من أراضٍ وأقاليم كانت تابعة لسيادته عندما كانت مملكة (النمسا – هنغاريا) لاتزال قائمة قبل نهاية الحرب العالمية الأولى ، تلك الأراضي التي أقتطعت منه بموجب معاهدة تريانون عام ١٩٢٠ ، لتجعل من هنغاريا دولة ذات تأثير ضعيف في السياسة الأوربية بين عامي ١٩٢٠ – ١٩٤٥. ولسوء حظ ذلك البلد ، فإن تلك السنوات ربما كانت أقل وطأة من لاحقاتها من نواحٍ عديدة . فبعد عام ١٩٤٥ تغيرت الملامح السياسية لدولة هنغاريا مرة أخرى ، إذ ألغي النظام الملكي وأستبدل بالجمهوري ، لتدخل هنغاريا مرحلة تأريخية جديدة. من هنا تبدأ الإشكالية التي يحاول هذا البحث وضع بعض الأجوبة لها . فهنغاريا لم تكن بين عامي ١٩٤٥- ١٩٤٧ دولة ذات سيادة حقيقية ، ولم يكن قرارها السياسي – حتى بعد عام ١٩٤٧- حراً نابعاً من إرادة سياسية داخلية مستقلة ، بل كانت هناك تأثيرات سوفيتية مستمرة ليس على القرار السياسي فقط ، بل على مجالات عديدة من مجالات الحياة في هنغاريا حتى عام ١٩٥٣ الذي تغيرت فيه نسبياً بعض ملامح

ذلك التأثير عقب وفاة جوزيف ستالين . لذلك فإن البحث سيحاول تلمس بعض من تلك التأثيرات على الصعيدين السياسي والإجتماعي ، بإستثناء الإقتصادي منها الذي ربما يحتاج إلى بحث مستقل ومطول. إعتمدنا في كتابة البحث على الكثير من المصادر باللغة الإنكليزية ، وذلك لإفتقار مكتبتنا العربية إلى المصادر التي تتناول تاريخ هنغاريا الحديث والمعاصر تحديداً. كان من بين المصادر المستخدمة وثائق العلاقات الخارجية الأميركية Foreign Relations التي ساهمت في توضيح بعض ملامح الوضع الداخلي في هنغاريا بعد عام ١٩٤٥. أما الكتب فهي كثيرة ، من أهمها كتاب للمؤلف Paul Ignotus بعنوان Hungary الذي أمدنا بمعلومات مهمة عن الفترة المتناولة في البحث. كذلك كتاب Paul E.Zinner بعنوان Revolution in Hungary الذي أفاد المبحث الأخير من البحث. كما إستفدنا من بعض الصحف والمجلات المتواجدة على شبكة المعلومات الدولية " الإنترنت "، إضافة إلى موسوعة " الوكيبيديا " التي إحتوت على تعريفات لبعض الشخصيات السياسية الهنغارية لاتتوفر في الموسوعات الأخرى بضمنها البريطانية.

١ - تمهيد: لمحة تاريخية موجزة للعلاقات السوفيتية – الهنغارية ١٩٤١- ١٩٤٥:

عندما خططت ألمانيا النازية لشن الحرب على الاتحاد السوفيتي في النصف الأول من عام ١٩٤١، لم تكن هنغاريا راغبةً في مساندتها. على الرغم من العلاقات الحسنة التي كانت تربط بينهما منذ وصول هتلر إلى سدة الحكم في ألمانيا عام ١٩٣٣ ، وعلى الرغم أيضاً من رغبة بعض السياسيين والأوساط الشعبية الهنغارية في مساندة ألمانيا ، ربما خوفاً من قوتها العسكرية التي كانت في أوج عظمتها آنذاك، أو للحصول على بعض المكاسب الإقليمية والتي فقدت هنغاريا الكثير منها عام ١٩١٩ ، باعتبارها دولة منهزمة في الحرب العالمية الأولى.[١] ومما يشار إليه في هذا السياق، أن الألمان قبيل الحرب العالمية الثانية وأثنائها، سلكوا مسلكاً ذكياً كان له بالغ الأثر في نفوس الهنغاريين، تمثل في

إعادة أجزاءٍ من الأراضي والأقاليم التي اقتطعت من هنغاريا بعد الحرب العالمية الأولى في خطوة عُرفت تاريخياً بـــ " مكافآت فينا " Vienna Awards .[٢]

وعلى الرغم من ذلك، فأن تلك الخطوة الألمانية لم تكن كافية لدفع هنغاريا نحو الاشتراك في الحرب، لذلك ازدادت الضغوط الألمانية التي بدأت تغير من ملامح الموقف الهنغاري الذي اعتبره بعض المؤرخين وخصوصاً الهنغاريين منهم، أنه كان موقفاً "محايداً"[٣] وحقيقة الأمر فإن الموقف الهنغاري غير المعلن لم يكن محايداً. إذ أن الكثير من الأوساط السياسية الهنغارية ومنها الرسمية لم تكن متعاطفة مع الإتحاد السوفيتي، وذلك بسبب التجربة السياسية السابقة التي مرت بها هنغاريا بعد الحرب العالمية الأولى، وبالتحديد عام ١٩١٩ عندما استولى الشيوعيون الهنغاريون بزعامة "بيلا كون" Bela Kun [٤] وبدعمٍ من الإتحاد السوفيتي على الحكم في هنغاريا، إذ مارس الحكم الشيوعي سياسة قمعية شديدة ضد معارضيه، لذلك عرفت تلك الفترة من تاريخ هنغاريا بـــ"عهد الإرهاب الأحمر" Red Terror Era.[٥]

بات من الواضح لدى الهنغاريين في أواخر شهر آذار عام ١٩٤١، نية الألمان غزو الأراضي اليوغسلافية، وقد تهيأ الألمان لتلك الحملة بجملة من الوعود والإغراءات الجديدة لهنغاريا، فحواها ضم الأراضي والأقاليم التي انتزعت منها بعد الحرب العالمية الأولى وألحقت بيوغسلافيا. إلا أن العائق الوحيد الذي عارض اشتراك هنغاريا في الحرب الألمانية المزمعة على يوغسلافيا كان رئيس الوزراء الهنغاري "باول تيليكي" Paul Teleki [٦] ، الذي ربما أدرك أن اشتراك بلاده في الحرب سيضعها أمام مستقبل مجهول، إذ لم يكن فيما يبدو يأمن جانب الألمان الذين ستكون بلاده خاضعة لإرادتهم السياسية والعسكرية إذا ما فكرت في عقد تحالفٍ معهم، بحكم قدراتها البشرية والاقتصادية والعسكرية المحدودة مقارنة بألمانيا. إلا إن "تيليكي" تعرض إلى ضغط سياسي شديد مؤيد للألمان من داخل حكومته. [٧] ويبدو أن تلك الضغوط قد أوصلته إلى حالة اليأس من إمكانية بقاء هنغاريا على جانب

الحياد، إذ أدرك إنها ماضية نحو الحرب سواء برغبته أو بدونها، لذلك أقدم على الانتحار في الثالث من نيسان عام ١٩٤١، فاسحاً المجال أمام وزير خارجيته المؤيد للألمان "لازلو باردوسي" Laszlo Bardossy لتولي منصب رئيس الوزراء. (٨)

بدأت ألمانيا هجومها على يوغسلافيا في السادس من نيسان عام ١٩٤١، وانضمت إليها هنغاريا بعد ذلك بفترة وجيزة.(٩) وفي الثاني والعشرين من حزيران من السنة ذاتها بدأت القوات الألمانية بغزو الأراضي السوفيتية، إلا إن الرد السوفيتي على ذلك الغزو شمل نطاقاً أوسع، إذ قام سلاحه الجوي بقصف أهداف داخل الأراضي الهنغارية وبالتحديد في مدينة "كاسا" Kassa التي اعترف السوفيت رسمياً باستهدافها. وقد قدمت تلك الخطوة الذريعة المناسبة التي كانت حكومة "باردوسي" تنتظرها، فأقدمت بعد وقت قصير على إعلان الحرب ضد الإتحاد السوفيتي.(١٠)

في عام ١٩٤٣ تغيرت موازين الحرب تماماً عندما تمكن السوفيت من دحر الألمان في معركة "ستالينغراد"، إذ بدأ بعدها التقهقر التدريجي للقوات الألمانية، وبدأت نذرُ المستقبل المجهول الذي توقعه رئيس الوزراء السابق "تيليكي" تلوح في الأفق، ولكن هذه المرة على يد السوفيت وليس الألمان. ففي شهر أب عام ١٩٤٣ أعلنت الحكومة الهنغارية عن استعدادها لقبول دعوة الحلفاء – بريطانيا والإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية – بالاستسلام غير المشروط ، واضعة في الحسبان اقتراب القوات السوفيتية من الأراضي الهنغارية. إلا إن الألمان قطعوا الطريق أمام تلك الخطوة باجتياحهم للأراضي الهنغارية في التاسع عشر من آذار عام ١٩٤٤. (١١)

في الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٤ ورغبة من الوصي على عرش هنغاريا الأدميرال " ميكولاس هورثي" M.Horthy (١٢) في إنقاذ البلاد من احتلال سوفيتي وشيك ، أعلن – بدون موافقة الألمان – عن هدنة مع السوفيت تمهيداً لإيقاف الحرب ضدهم بشكل نهائي. (١٣) إلا إن الرد الألماني جاء حاسماً على تلك الخطوة ، متمثلاً بعزله عن الوصاية ، ونقله للعيش مجبراً في ألمانيا ، وتشكيل

مجلس وصاية جديد ، إضافة إلى إسناد منصب رئاسة الوزراء إلى " فيرينك سالازي " Ferenc Szalasi الذي مثل اليمين القومي المتطرف في هنغاريا. (١٤) ولم تكن تلك- فيما يبدو- إلا استماتة واضحة من الألمان للحفاظ على ماتبقى لهم من حلفاء في أوربا.

بدأت القوات السوفيتية اجتياحها لهنغاريا نهاية عام ١٩٤٤ من جهة الشرق، متمكنة من احتلال أجزاء مهمة من أراضيها. وأعلن السوفيت عدم اعترافهم بالحكومة الهنغارية الموالية للألمان في بودابست ، لذلك عمدوا إلى تشكيل جمعية وطنية مؤقتة في مدينة " دبرسين" Debrecenالواقعة في أقصى شرق هنغاريا ضمن الأراضي " المحررة " من قبل السوفيت. كما أسسوا حكومةً هنغاريةً مؤقتةً برئاسة "بيلا ميكلوس" Bela Miklos (١٥) ، و كانت أولى قراراتها إعلان الحرب على ألمانيا في الثالث والعشرين من كانون الأول عام ١٩٤٤ ، وقد جاء ذلك القرار متزامناً مع بداية الحصار الذي فرضته القوات السوفيتية على العاصمة الهنغارية بودابست. أما اتفاقية الهدنة التي وقعتها الحكومة الهنغارية المؤقتة مع دول الحلفاء في العشرين من كانون الثاني عام ١٩٤٥ ، فقد سبقت سقوط بودابست بشكل نهائي بيد القوات السوفيتية في الثالث عشر من شباط عام ١٩٤٥. (١٦)

٢- التأثيرات السوفيتية على الأوضاع الداخلية في هنغاريا ١٩٤٥- ١٩٥٣ :

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ فصل جديد من العلاقات السوفيتية – الهنغارية ، مستنداً الى ما أقره الحلفاء المنتصرون في مؤتمراتهم التي عقدوها قبيل انتهاء الحرب في يالطا (١٧) ، وبعد انتهائها في بوتسدام.(١٨) ووفقاً لذلك سمحت السلطات العسكرية السوفيتية بإجراء عدة دورات من الانتخابات البلدية والنيابية على مدى ثلاث سنوات ١٩٤٥ – ١٩٤٧ شارك فيها العديد من الأحزاب الهنغارية

.[١٩] إلا إن السوفيت وجهوا دعمهم الحقيقي للحزب الشيوعي الهنغاري [٢٠] ، باعتباره حزباً حليفاً أكثر من بقية الأحزاب الهنغارية التي تفاوتت اتجاهاتها السياسية وانتماءاتها الطبقية عن التوجه الذي يؤمن به السوفيت . لذلك عمدوا إلى استبعاد تلك الأحزاب وإضعافها ، في الوقت الذي قدموا فيه دعماً سياسياً ومادياً غير محدودين للحزب الشيوعي الهنغاري ، الذي تمكن في شهر مايس عام ١٩٤٩ من الوصول إلى السلطة منفرداً ، عن طريق فوزه في الانتخابات النيابية التي شاركت فيها قائمة واحدة مثلت الحزب ، دون أن تكون هناك منافسة من أي حزب آخر ، بفضل سياسة التضييق وتشديد الخناق السياسي التي اتبعت بشكلٍ تدريجي من قبل السوفيت منذ عام ١٩٤٦.[٢١] وبذلك أصبح المجال واسعاً لتطبيق سياسة أكثر تشدداً من سابقاتها ، وربط هنغاريا بعجلة السياسة السوفيتية اعتماداً على وجود الحزب الشيوعي الهنغاري في رأس السلطة . ويمكن تمييز ملامح التأثيرات السوفيتية على الأوضاع الداخلية في هنغاريا بـــ :

أ- تطبيق سياسة أمنية مشددة داخل هنغاريا : كان من الواضح منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، أن للسوفيت وجهة نظر مختلفة عن باقي الحلفاء في كيفية التعامل مع الدول المنهزمة في الحرب ، أو تلك التي تم الاستيلاء على أراضيها من قبل القوات السوفيتية ، ونعني بها غالبية دول شرق أوروبا وبعض من وسطها وبضمنها هنغاريا . فالحلفاء الغربيون لاسيما بريطانيا والولايات المتحدة رأوا أن الأنظمة الجديدة التي ستحكم وسط وشرق أوروبا يجب أن تكون أنظمة ديمقراطية ، يتم اختيارها عن طريق الانتخابات الحرة .[٢٢] إلا إن السوفيت كانوا على النقيض من ذلك الرأي . إذ فضّلوا أن تُحكم تلك الدول بواسطة " أنظمة صديقة للسوفيت "، وكان " جوزيف ستالين "J. Stalin [٢٣] واضحاً في هذا الشأن ، عندما وجه كلامه في مؤتمر بوتسدام عام ١٩٤٥ مخاطباً الحلفاء قائلاً : " إن الحكومات المنتخبة انتخاباً حراً في أي من تلك الدول ، ستكون معادية للإتحاد السوفيتي ، وذلك أمرٌ سوف لن نسمح به ".[٢٤] وهذا يفسر عدم استمرار السوفيت في المضي قدماً بالعملية الديمقراطية في هنغاريا ، التي ابتدأت بالانتخابات النيابية في شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٥ .[٢٥]

لقد عانى الهنغاريون خلال سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية من سياسة بوليسية قمعية ، نفذها السوفيت ومن كان موالياً لهم ، اعتماداً على الوجود العسكري السوفيتي في البلاد .[٢٦] لذلك كانت لهم اليد الطولى في هنغاريا ، أو كما شبههم البعض من أنهم " أصبحوا أسياد البلد، والهنغاريون تحولوا إلى أمة عبيد ".[٢٧] وكما سبقت الإشارة إليه فإن ستراتيجية السوفيت في هنغاريا كانت تعوّل – في المدى البعيد – على الحزب الشيوعي الهنغاري ، والعكس كان صحيحاً أيضاً . إذ إن الحزب الشيوعي الهنغاري اعتمد على الوجود العسكري السوفيتي في دعم سياساته وتسلقه نحو السلطة في السنوات الأربع الأولى التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية ، وليس أوضح على ذلك من البيانات والتصريحات التي كانت تصدرها قيادة ذلك الحزب في تلك السنوات . فبالرغم من النسب المئوية الضئيلة التي حققها في الدورات الانتخابية الأولى ، إلا إن قيادته السياسية أشارت على لسان أحد أعضائها أن الحزب " يمثل أقلية في الحكومة والبرلمان ، لكنه الوقت نفسه يمتلك زمام القوة .إضافة إلى انه يملك سيطرة قوية على جهاز الشرطة ، وإحدى مصادر القوة في الحزب تمثلها الطبقة العاملة ، كما إن تلك القوة تزداد يوماً بعد أخر بفضل الإتحاد السوفيتي وجيشه الموجود في هنغاريا لمساعدة ودعم حزبها الشيوعي ".[٢٨]

تمكن السوفيت عام ١٩٤٥ من تشكيل جهاز مؤقت للشرطة الهنغارية ، كان مرتبطاً بشكل وثيق بالاستخبارات العسكرية السوفيتية العاملة ضمن صفوف " الجيش الأحمر" وهي التسمية التي كانت تطلق على الجيش السوفيتي .[٢٩] ولم يحظ ذلك الجهاز بسمعة طيبة في تاريخ هنغاريا المعاصر، وذلك ناتج عن نوعية النشاط والمهام التي كلف أعضاؤه بتنفيذها. فقد طالت أعمال الاختطاف والاعتقال والقتل الكثير من الهنغاريين سواء داخل هنغاريا أو خارجها ، كما شملت تلك الأعمال المواطنين الهنغاريين الذين قاوموا الاحتلال النازي بدعم وإسناد من الغرب ، إذ لم ينظر السوفيت لهم بعين الارتياح ، بدعوى إنهم أداة بيد بريطانيا والولايات المتحدة لتنفيذ سياستيهما في هنغاريا .[٣٠]

ومع تقليص مهام القوات السوفيتية وسحب البعض منها من هنغاريا عام ١٩٤٦ ، بدأ السوفيت بتشكيل جهاز جديد للأمن السياسي في هنغاريا عرف باسم " سلطة أمن الدولة ".[٣١] وقد ورث هذا الجهاز الجديد السمعة السيئة ذاتها التي حظي بها جهاز الشرطة السابق، والسبب يعود إلى الممارسات نفسها التي استمر في إتباعها منذ تأسيسه. ففي الفترة المحصورة بين عامي ١٩٤٦ و١٩٥٦ اعتقلت سلطة أمن الدولة مالايقل عن أربعمائة ألف شخص لأسباب متعددة ، والبعض منهم تمت تصفيته لذرائع مختلفة . إذ كان رجال الحكم السابقون من أوائل المعتقلين، أي أولئك الذين تولوا مناصب حكومية رفيعة قبل عام ١٩٤٥ أو من كان موالياً لهم. ثم أولئك الأشخاص الذين يشك في ولائهم للنظام الجديد، أو بشكل عام الرافضين للاحتلال السوفيتي ، وكان من بينهم الضباط في القوات المسلحة الهنغارية ، وموظفوا الحكومات السابقة حتى التي تشكلت بعد احتلال السوفيت لهنغاريا ، إضافة إلى عدد غير قليل من ملاّك الأراضي والعقارات ، ورجال دينٍ ورجال أعمال. وبمرور الوقت طالت تلك الاعتقالات العمال والفلاحين والطلاب الذين بدأوا يعارضون السياسة الجديدة الممزوجة بالإرهاب البوليسي والمتذمرين من الوضع الاقتصادي المتردي.[٣٢]

ب- إضطهاد الدين ومحاربة زعامة الكنيسة : لم تكن السياسة المتشددة من قبل الحكومة الهنغارية تجاه الدين ورجاله إلا امتداداً وتأثراً بما كان عليه الحال في الاتحاد السوفيتي. فالدستور السوفيتي لعام ١٩٣٦ أشار في فقرته الرابعة والعشرين بعد المائة إلى أن الدولة السوفيتية منفصلة عن الكنيسة التي بدورها لاتتمتع بحق الإشراف أو التدخل في شؤون المؤسسات التعليمية. كما اعترفت تلك الفقرة بحق المواطنين في تبني أو ترويج أية دعاية معادية للدين، على الرغم من إنها أقرت بحرية ممارسة الشعائر والطقوس الدينية لجميع الأديان والطوائف.[٣٣]

كانت أغلبية الشعب الهنغاري تنتمي إلى طائفة الرومان الكاثوليك، وهم من رعايا الكنيسة الكاثوليكية الهنغارية التي بدورها تدين بالولاء للكنيسة البابوية في الفاتيكان. ومن جهتها لم تكن الكنيسة البابوية

على علاقة حسنة بالاتحاد السوفيتي أو بالأحزاب والحركات الشيوعية في أوروبا، إذ إن البابا " بيوس الثاني عشر" Pius XII (١٨٧٦ – ١٩٥٨) اتخذ مواقف واضحة معادية للشيوعية، مدافعاً عن حرية الإنسان في اعتناقه للأديان، ومستنكراً الإلحاد وترويج الأفكار المعادية للدين.(٣٤)

ونظراً لذلك الإرث العدائي بين الكنيسة الكاثوليكية والشيوعيين ، فإن الصدام بينهما في هنغاريا كان حدثاً متوقعاً، منذ أن تعاظم نفوذ الشيوعيين فيها بشكل تدريجي عقب نهاية الحرب العالمية الثانية. لذلك فقد تمثلت أولى خطوات ذلك الصدام بتلك المطالب التي قدمها السوفيت في بداية تموز عام ١٩٤٦ إلى الحكومة الهنغارية والتي كانت أقرب إلى صيغة الأوامر، إذ جاء في محتواها مطالب شتى تعبر عن تدخل واضح في شؤون السياسة الداخلية الهنغارية، وتم نقل تلك المطالب عن طريق الجنرال السوفيتي "سفيريدوف" Sviridov نائب رئيس لجنة المراقبة التي شكلتها دول الحلفاء عام ١٩٤٥ للإشراف على إعادة تأهيل هنغاريا سياسياً واقتصادياً لفترة ما بعد الحرب .(٣٥) إذ سُلّمت المطالب لرئيس الوزراء الهنغاري "فيرينك ناغي"Ferenc Nagy .(٣٦) وكانت من أولى نقاطها حل منظمتي "الشبّان الكاثوليك" و"الشبان المسيحيين" الهنغاريتين، اللتين يمارس المنتمون إليهما الرياضة والعمل الكشفي بتمويل ورعاية الكنيسة. ولم يكتف السوفيت بما يخص الجانب الديني بذلك المطلب، بل طالبوا الحكومة الهنغارية باتخاذ إجراءات مشددة في التعامل مع الكنيسة.(٣٧) ولم تمضِ سوى أيام قلائل حتى قامت الحكومة الهنغارية وبتأثير من بعض أعضائها الموالين للاتحاد السوفيتي بحل المنظمتين المذكورتين، ويبدو أن الحكومة الهنغارية كانت أكثر وضوحاً من السوفيت عندما أعلنت السبب الذي دعاها لتنفيذ ذلك الإجراء، ومفاده إن تلكما المنظمتين مخترقتين من قبل الأجهزة المخابراتية الأميركية والبريطانية.(٣٨) وربما يكون هذا السبب وجيهاً من الناحية الشكلية، لاسيما إذا ما ربطناه بالحرب الباردة بين السوفيت والأميركيين التي كانت في ذلك الوقت في بداياتها. إلا إن ذلك لايعني عدم وجود سبب آخر أثار حفيظة السوفيت وحلفائهم في الحزب الشيوعي الهنغاري، إذ بات الدور الذي تقوم به الكنيسة الهنغارية من تأييد ودعم معنوي لبعض الاتجاهات السياسية لاسيما التقليدية منها في المجتمع،

كبعض السياسيين السابقين أو أعيان المجتمع،[٣٩] لايروق للسوفيت وحلفائهم، الذين كانوا يخططون لمستقبل هنغاريا السياسي بعيداً عن وجهات نظر تلك الأوساط ، بل الأكثر من ذلك إقصاءها وإنهاء تأثيرها واستبداله بدور ونهج آخر يخضع لإشراف الحزب الشيوعي الهنغاري. وكدليل بسيط على ذلك، ماجرى مع ممتلكات المنظمتين اللتين تم حلهما، إذ قام الحزب الشيوعي الهنغاري بالاستيلاء على جميع المباني العائدة لهما ووضعها تحت تصرف المنظمات التابعة له.[٤٠]

راقبت الكنيسة الكاثوليكية الهنغارية بقلق شديد تلك الإجراءات التي اتخذتها الحكومة بتوجيه من موسكو، دون أن تكون لها- الكنيسة – أية إمكانية فعّالة للتصدي أو المواجهة، مع تنام واسع لنفوذ الشيوعيين المدعومين من الاتحاد السوفيتي وقواته الموجودة على الأراضي الهنغارية. وقد ازدادت تلك الإجراءات واتخذت أشكالاً عدة، منها محاولة استقطاب عدد من الأساقفة والقساوسة في سبيل إحداث شرخ معنوي وسياسي داخل الكنيسة، ويبدو أن ذلك الإجراء لم يحقق الهدف المرجو منه حتى نهاية عام ١٩٤٨،[٤١] وهو ماتفسره الأحداث التي وقعت طيلة ذلك العام .والنهج المتشدد الذي أصرّت الحكومة على تنفيذه تجاه الكنيسة فيما بعد، والذي سنتطرق إلى ذكره تباعاً.

لقد أرادت الحكومة الهنغارية أن تبين إن الشعب ولاسيما أولئك المنتمين منه إلى الطائفة الكاثوليكية، غير راضين عن الكنيسة ورجال دينها. ويبدو أنها تمادت في سياستها تلك مدفوعةً بعدم وجود معارضة أو استنكار شعبي حقيقي لسياستها تجاه الكنيسة، سوى ذلك الذي يبديه رجال الدين. وربما يعزى هذا إلى أسباب عدة، منها ترقب الهنغاريين إلى ما ستؤول إليه سياسة الحكومة في المجال الاقتصادي، لاسيما أن هنغاريا لم تكن تملك الكثير من الموارد الاقتصادية، والتي تعرض الكثير منها إلى الإهمال أو الانتكاس بسبب الحرب العالمية الثانية، وذلك يعني إن توفير فرص العمل والقوت اليومي كان من أهم أولويات معظم الهنغاريين. ذلك من جهة، أما من جهة أخرى فيبدو أن السياسة السوفيتية في هنغاريا وما تتضمنه من أسلوب قمعي متشدد في التعامل مع القضايا الداخلية، قد وقفت

حائلاً بين الهنغاريين وبين الكنيسة الكاثوليكية التي يُدين لها معظمهم بالولاء الروحي. ويبدو أيضاً واستناداً إلى هذين العاملين أن الحكومة الهنغارية أصبحت تعلن على الشعب سياساتها التي تنوي تطبيقها ضد الكنيسة مسبقاً ودون اللجوء إلى عنصر المفاجأة أو المباغتة. فمنذ بداية عام ١٩٤٨ أعلنت الحكومة الهنغارية عن نيتها استبدال المعلمين والمعلمات التابعين للكنيسة من جميع مراحل الدراسة في هنغاريا، والزج عوضاً عنهم بمعلمين لاصلة لهم بها، وغير متخرجين من المدارس الدينية، بل من الذين يؤمنون بـــ" الديمقراطية ".(٤٢) ويبدو أن وصف الديمقراطية هنا لم يكن يقصد به المعنى المتعارف عليه للكلمة بشكله العام، بل المعنى الذي عبّر عنه ستالين والمشار إليه في صفحة سابقة، أي أولئك الأشخاص الذين يؤمنون بالتجربة السوفيتية، والذين هم على استعداد لنقلها وتطبيقها في بلدانهم.

ازدادت الإجراءات التي نفذتها الحكومة ضد الكنيسة توسعاً، وقد شملت الطلبة الدارسين في مدارس الدولة للمراحل المتوسطة، إذ عمدت الحكومة في النصف الأول من عام ١٩٤٨ إلى طرد بعضهم من تلك المدارس، على أساس تمسكهم بالتقاليد الدينية وارتباطهم بالكنيسة الكاثوليكية الهنغارية. أما في الجامعات والمعاهد فكان هناك أسلوب أخر لمحاصرة وتقليل دور الكنيسة، تمثل بتحريض وحث الطلبة على ممارسة أفعال غير أخلاقية، إذ وصل الأمر – على حد وصف أحد رجال الدين الهنغاريين – إلى تهيئة "غرف خاصة" داخل الجامعات والمعاهد تمارس فيها سلوكيات مناقضة لأخلاقيات الدين.(٤٣) وضمن محاربة التعليم الديني أيضاً، لم يكن بإمكان أولياء أمور الطلبة المنتمين إلى الحزب الشيوعي الهنغاري الاستمرار في تعليم أبنائهم في المدارس الدينية أو السماح لهم بحضور المحاضرات الدينية في الكنائس، إذ أن ذلك سيعرضهم إلى الطرد من الحزب وربما فقدانهم لوظائفهم وأعمالهم.(٤٤) وفي شهر حزيران من عام ١٩٤٨ جاءت الخطوة الأكثر شمولاً بما يخص التعليم ، إذ قامت الحكومة بتأميم جميع المدارس في هنغاريا بما فيها تلك التابعة لإشراف الكنيسة. أما في شهر أيلول من عام ١٩٤٩ ، فقد أصدرت الحكومة قراراً جعلت فيه التعليم الديني في المدارس اختيارياً ولا يجبر الطلبة على تلقيه.(٤٥) ويبدو أن القرار الأخير لم يكن فيما يبدو ذا قيمة تذكر لاسيما بعد الإجراءات التي قلصت

كثيراً من دور الكنيسة في المدارس بشكل خاص وفي المجتمع بشكل عام ، وكذلك بعد أن أصبحت الدروس الدينية في المدارس لا تدرّس من قبل مدرسين مختصين في مجال الدين . وربما يكون ذلك القرار أقرب إلى الدعاية لصالح الحكومة أو إنه خطوة حسبت بدقة ، فبعد كل تلك الإجراءات المعادية للدين والكنيسة لم يعد بإمكان رجال الدين أو الموالين لهم ممارسة نشاطهم بسهولة ، لاسيما بعد أن فقدوا كثيراً من سبل التواصل مع المجتمع كالمدارس وأجهزة الإعلام متمثلة آنذاك بالصحف والإذاعة.

ولابد لنا هنا ونحن نتحدث عن مسألة الدين وتبعية الحكومة الهنغارية وتأثرها بالموقف السوفيتي منه ، أن نشير إلى أهم قضية من قضايا الاضطهاد الديني في هنغاريا بعد عام ١٩٤٥ ، ألا وهي قضية الكاردينال " جوزيف ميندزنتي " Joszef Mindszenty [٤٦] كبير أساقفة الكنيسة الهنغارية . إذ دخل ذلك الرجل في تحدٍ شرسٍ وغير مأمون العواقب مع الحكومة ، معارضاً جميع إجراءاتها التي جرّدت الكنيسة الكاثوليكية الهنغارية من استقلاليتها عن الدولة . وكانت تلك المسألة واضحة لـــ "ميندزنتي" منذ الوهلة الأولى ، إذ اعتبر أن ما أقدمت عليه الحكومة وما كانت ستقدم عليه فيما بعد ، ليس سوى ضغوط تمارسها على الكنيسة من أجل التوصل إلى " إتفاق مؤقت " يبعدها عن معارضة السياسة الداخلية للحكومة ، وإظهارها بموقف المتخاذل أمام أبناء الطائفة الكاثوليكية في هنغاريا ، ريثما يتم التخطيط لإقصاء الكنيسة بشكل نهائي من الحياة العامة.[٤٧]

تعرّض الكاردينال ميندزنتي للمحاكمة بتهمة عدم الولاء والمعارضة للنظام السياسي في هنغاريا ، التي صورها ذلك النظام على إنها خيانة يجب التصدي لها . كما أتهم ميندزنتي بالحنين إلى النظام الذي انتهى سياسياً عام ١٩٤٥ أي ماعرف بالنظام ذي الشكل الليبرالي البرلماني الذي حكم هنغاريا منذ عام ١٩١٩، وقد استندوا في ذلك على ما وجِد في حوزته من مذكرات شخصية كان يدوِن فيها بعض من آراءه السياسية.[٤٨] ولم تأت محاكمته من فراغ كما كان يرى سياسيو النظام الحاكم في هنغاريا ، إذ إنه وحسب رؤيتهم كان يمثل رمزاً مهماً لأولئك الذين يعارضون نظام الحكم الشيوعي ، اي إنه أصبح

يمثل مشروعاً قيادياً لذلك الإتجاه السياسي المعارض . وعليه فأن إزاحته من الحياة العامة وعزله عن مؤيديه بدت ضرورة ملحة . ولكنهم – أي الشيوعيين – أدركوا أن تحقيق ذلك ربما يتم عن طريق محاصرة ميندزنتي دينياً وعن طريق بعض رجال الدين المستعدين للتعاون مع النظام الحاكم ، أي إن الشيوعيين فضلوا عدم إظهار أي نوع من أنواع الإذلال الشخصي له من قبل الدولة كي لايثير ذلك حفيظة من يؤيده من أبناء الشعب ، ريثما يأتي الوقت المناسب للتصرف معه وبشكلٍ لا يظهر الدولة بمظهر المتعسف . وبالرغم من الضرر الذي ألحقته تلك الإجراءات بميندزنتي إلا إنها لم تستطع القضاء على شعبيته ، لذلك لم يكن من مفر أمام السلطات إلا اعتقاله نهاية عام ١٩٤٨،[٤٩] ذلك الإعتقال الذي وفر للسلطات دليلاً مهماً لتوجيه التهم إليه كما أشرنا مسبقاً . أصدرت المحكمة في بداية عام ١٩٤٩ حكماً على ميندزنتي بالسجن المؤبد ، وأصدرت السلطات فيما بعد كتيباً بعنوان " الكتاب الأصفر " Yellow Book شرحت فيه ملابسات القضية من وجهة نظرها ، كما نشرت فيه بعض من وقائع جلسات المحاكمة .[٥٠] ويبدو من خلال تتبع تاريخ هنغاريا السياسي بعد عام ١٩٤٥ أن تلك المحاكمة لم تكن إلا محطة على طريق طويل شهد محطات مماثلة لأشخاص آخرين تعددت أسماؤهم وأنماط تفكيرهم ، إلا إن خصمهم كان واحداً طيلة تلك السنوات ألا وهو النظام الجديد المتأثر بالسوفيت والدائر في فلك سياساتهم .

ج- التصفية السياسية : على الرغم من كثرة التأثيرات أو التدخلات السوفيتية في هنغاريا حتى نهاية عام ١٩٤٨ ، فأنها لم تكن في طريقها إلى التوقف ، بل إنها كانت أمام فصل جديد من فصول ذلك التأثير ، وكانت الحجة هي تطهير الحزب الشيوعي الهنغاري من العناصر غير المرغوب بها أو المشكوك بولائها أو إيمانها بالتجربة الشيوعية في الإتحاد السوفيتي . فبعدما تم التخلص تباعاً من الأحزاب السياسية التي لاتتفق مبادئها أو أسلوب عملها مع الحزب الشيوعي الهنغاري وذلك بدعم من أجهزة الإستخبارات السوفيتية وعن طريق ذرائع شتى ،[٥١] جاء الدور على الحزب الشيوعي الهنغاري لتطبيق تلك المقاييس الضيقة لإمتحان الولاءات بين أعضاءه .

أتُهم أحد أعضاء الحزب وهو " لازلو راد " Laszlo Rajk [٥٢] بميوله للتجربة " التيتوية " [٥٣] وإيمانه بها ، مما حدى برئيس الوزراء الهنغاري " ماتياس راكوزي " M.Rakosi [٥٤] إلى إصدار قرار بإعتقاله خوفاً من وجود علاقة غير معلنة بينه وبين الرئيس اليوغسلافي تيتو قد تؤدي إلى التمهيد لإنقلاب سياسي يفتح الباب أمام إمكانية تطبيق النهج الذي طبقه تيتو في يوغسلافيا.[٥٥] وعلى الرغم من ذلك الإتهام ، إلا أن سبباً آخر كان وراء ذلك القرار الذي أصدره راكوزي ، وهو خشية الأخير من التنافس السياسي الذي يبديه " راد " على الرغم من أن راكوزي يتمتع بثقة ستالين والسوفيت بشكل عام . فهنالك الكثير من النقاط التي يمكن أن تزيد من كفته في ميزان السوفيت والتي لايتمتع بها خصمه "راد" الذي لم يتتلمذ على الفكر الشيوعي في موسكو ، هذا فضلاً عن صلته الوثيقة السابقة بـ "التروتسكيين" [٥٦] الذين قاتل إلى جانبهم في الحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٦- ١٩٣٩) ، كما أعتقل أثناء الحرب العالمية الثانية من قبل حكومة "فيشي" في فرنسا ، على عكس راكوزي الذي قضى الكثير من سنوات حياته قبل عام ١٩٤٥ في الإتحاد السوفيتي وقريباً من الكوادر الحزبية الشيوعية فيه .[٥٧]

ومن المؤشرات التي تبين إهتمام السوفيت بالموضوع هي تلك الحملة التي قادتها موسكو في وسائل الإعلام السوفيتية ضد تيتو والمؤيدين له في الدول ذات الأنظمة الشيوعية ، بإعتباره " أداة بيد الإمبريالية الغربية " والذين يؤيدونه عبارة عن " خونة وبائعيين لأوطانهم ".[٥٨] لذلك لم يكن من المستغرب أن تصف الحكومة الهنغارية "راد" بأنه " مجرم ومتورط بدسائس الغرب الإمبريالي"[٥٩] مادامت موسكو قد أطلقت العنان للهجوم الإعلامي ضد نهج وفكر تيتو. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل وصل إلى إتهام بعض موظفي البعثات الدبلوماسية الغربية لاسيما الولايات المتحدة الأميركية ، بتورطهم في تحريك "راد" وحثه على الإنشقاق السياسي عن طريق إتصالهم السري به . إذ أُتهم " نويل فيلد " N.H.Field أحد الموظفين السابقين في وزارة الخارجية الأميركية والذي عمل أيضاً كموظف دبلوماسي في عدد من السفارات والممثليات الأميركية في أوربا خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها ،

بأنه إتصل سراً بـــ " راد " وقدم له الدعم المعنوي في " المؤامرة " التي كان ينوي تنفيذها ضد النظام السياسي في هنغاريا. (٦٠)

والأمر الغريب في هذا الموضوع ، هو ما ورد في إحدى وثائق السفارة الأميركية في لندن عام ١٩٤٩. إذ أشارت إلى إن الموظف الدبلوماسي الأميركي المذكور قد ختفى وإنقطعت أي إشارة تدل على وجوده خلال زيارة شخصية وغير رسمية كان يقوم بها إلى تشيكوسلوفاكيا ، وذلك قبل الإعلان في هنغاريا عن إكتشاف " مؤامرة راد " بشهرٍ واحدٍ، أي في مايس عام ١٩٤٩. والأكثر من ذلك هو إختفاء زوجته أيضاً التي ذهبت إلى تشيكوسلوفاكيا لتقصي المعلومات عن زوجها، بعد ثلاثة أشهر من إختفائه .(٦١)

إتجهت المراسلات الدبلوماسية الأميركية في تفسيرها للحادث إلى إتجاهين مختلفين ، الأول هو إن الدبلوماسي الأميركي أختطف من قبل أجهزة الأمن التشيكوسلوفاكية نتيجة لجهد إستخباري مشترك ، وتبادل للمعلومات بين جهاز الأمن الهنغاري والتشيكي .(٦٢) وهذا يعني إن " نويل فيلد " متورط في "مؤامرة راد " وإن جهاز الأمن الهنغاري قرر إعتقاله كخيط من خيوطها ، وهذا يشير إلى أن وزارة الخارجية الأميركية لم تكن على علم بنشاط موظفها المذكور. أما الإتجاه الثاني فكان يرجح أن يكون ذلك الدبلوماسي عميلاً إستطاع السوفيت تجنيده وزجه جاسوساً على تحركات الوزير الهنغاري " راد " وبالتالي إحباط مؤامرته.(٦٣) ويبدو أن الوثائق الأميركية لم تكن كافية في ذلك الوقت – أي عام ١٩٤٩- لكشف ملابسات الموضوع ، إذ اتضح الأمر أكثر بعد مرور مايزيد عن ربع قرن على القضية ، فقد كشف " ليونارد موسلي " مؤلف كتاب " دالاس " بأن الدبلوماسي الأميركي " نويل فيلد " كان شيوعياً فعلاً دون علم مرؤوسيه في وزارة الخارجية الأميركية ، وكانت تربطه علاقة صداقة مع " راد " منذ منتصف سنوات الثلاثينات من القرن العشرين ، وهو أحدّ الأدلة التي ساقتها السلطات

الهنغارية في إتهامها للوزير " راد " بالتآمر، إذ إعتبرت إتصاله السري بذلك الدبلوماسي الأميركي مسألة في غاية الخطورة .[٦٤]

تعتبر قضية " تآمر راد " واحدة من أكثر القضايا في تاريخ هنغاريا السياسي المعاصر التي كشفت التنافس السياسي داخل الحكومة الهنغارية والحزب الشيوعي الهنغاري ، إذ إن الطريقة التي مهد لها رئيس الوزراء راكوزي للإيقاع بخصمه " راد " تعطي دليلاً واضحاً على ذلك التنافس الذي وصل إلى حد الإقصاء والتخوين. إذ حث راكوزي أحد أقرب الأصدقاء لـــ " راد " وهو "جانوس كادار" Kadar [٦٥] للإعتراف على زميله ، وذلك من أجل فائدة ومصلحة الحزب كما أخبره راكوزي ، هذا بالإضافة إلى إنه تلقى وعداً منه بعدم المحاسبة السياسية والقانونية. وبالفعل نفذ " كادار " ماطلب منه وجرى تسجيل مكالمته الهاتفية مع "راد" والتي تم التطرق فيها إلى الأوضاع السياسية في هنغاريا وبعض من آرآء "راد" في مستقبل الحزب. أعتبرت تلك المكالمة بمثابة دليل آخر على " خيانة " راد بعد أن تلاعب راكوزي ببعض من فقرات تلك المكالمة ، إذ قام بإزالة بعض الجمل من شريط التسجيل التي توجه النقد إليه في إسلوب إدارته للدولة .[٦٦]

وبرز مرة أخرى في إطار الإعداد لمحاكمة " راد " ذلك التعاون الأمني والإستخباري بين السوفيت والهنغاريين ، حيث وصل الأمر إلى تنفيذ عمليات إختطاف لبعض الهنغاريين من المؤيدين له داخل الأراضي النمساوية ، وجلبهم سراً إلى هنغاريا لغرض التحقيق ومن ثم المحاكمة. أما جلسات المحكمة ، فقد أعدت لها السلطات الهنغارية والأجهزة الإستخبارية السوفيتية إعداداً دقيقاً ، إذ وصل بها الأمر إلى حد تكليف الجنرال " بيلكين " Bielkin القائد العام لجهاز المخابرات السوفيتية في جنوب شرق أوربا للإشراف على توفير الأمن لها ، الأمر الذي يوضح حساسية الموضوع وخطورته من المنظار السوفيتي . والشيء نفسه ينطبق على الأشخاص الذين أداروا عمل المحكمة أو الذين ساهموا فيها كشهود ، إذ جرى إختيارهم وتدريبهم بدقة شديدة ، كما أجريت بعض الجلسات التجريبية للمحاكمة كان

الهدف منها إختبار كفاءة القضاة والشهود وإلتزام كل منهم بدوره .[٦٧] ويبدو من خلال ما تقدم إن قضية " لازلو راد " ومحاكمته أخذت حيزاً كبيراً من إهتمام السوفيت والنظام الموالي لهم في هنغاريا ، كما إن الإعداد لها قد شابته الكثير من المبالغة ، وهو مايدفع بالتفكير إلى إن المسألة لم تكن تخلو من التصنّع ، لغرض حشد الرأي العام والأنظار ليس في هنغاريا فقط بل في سائر الدول والأنظمة المنضوية في عجلة السياسة السوفيتية في شرق أوربا ، وهدف ذلك هو إفهام من يعنيه الأمر بأن السوفيت والموالين لهم في أعلى درجات اليقظة الأمنية والسياسية للتصدي لكل محاولة من ذلك النوع هدفها تغيير الأنظمة الموالية.

ولابد لنا هنا أن نتطرق إلى شيء من ردود فعل الغرب لاسيما الولايات المتحدة ، التي أتهم أحد دبلوماسييها بالضلوع في المؤامرة المزعومة . إذ إن لهجة مراسلاتها الدبلوماسية بين وزارة خارجيتها وبعثاتها الدبلوماسية في دول أوربا الشرقية ، لم تكن تخلو من نبرة النقد أو التشفي أحياناً بالمشاكل التي تواجه سياسة الإتحاد السوفيتي تجاه الدول التي تسير في فلكه . إذ رأى السفير الأميركي في موسكو " كيرك " Kirk بأن قضية " راد " ماهي إلا إستمرار لسياسة التطهير The Purge التي نفذها ستالين في ثلاثينات القرن العشرين ضد أولئك الذين لايتفقون مع رؤيته ونهجه السياسي.[٦٨] وأبرز من كان يمثل ذلك التحدي للنهج الستاليني في السنوات التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية هو " تيتو " والمتأثرون به ، لذلك فإن جهود السوفيت إنصبت في تلك الفترة على التصدي للنمو المقلق لتلك المشكلة ، التي رأى فيها السفير الأميركي " المرض الخبيث " الذي يهدد سيطرة السوفيت على الدول السائرة في فلك سياستهم ومنها هنغاريا. وحاول السفير أن يلفت إنتباه وزير الخارجية الأميركية إلى أن محاكمة " راد " قد لا تكون الأخيرة بالنسبة للسوفيت ، إذ أشار إلى إنه من المفيد أن تتابع سفارته والسفارات الأخرى للولايات المتحدة في دول أوربا الشرقية ، ما إذا كانت محاكمة " راد " سوف تتبعها محاكمات مماثلة في الأحزاب الشيوعية للدول المذكورة ، فربما – الرأي للسفير الأميركي – يشجع هذا الحدث الذي حصل في هنغاريا حكومات شيوعية أخرى ترغب في إثبات حسن نواياها للإتحاد

السوفيتي ، فتقوم بنفس ماقامت به الحكومة الهنغارية .[٦٩] ومن الواضح هنا أن لهجة السفير الأميركي في موسكو كانت تشبّه ماحصل في هنغاريا بالإمتحان لمدى طاعة قياديي الحزب الشيوعي الهنغاري لسيدهم الكبير " ستالين " ، الذي قدموا له أحد رفاقهم كقربان لإثبات ولائهم السياسي. وتلك كانت واحدة من أوجه التأثيرات السوفيتية بعد الحرب العالمية الثانية على بلد صغير نسبياً كهنغاريا .

الخاتمة

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية توقع الكثير من الأوربيين أن عهداً جديداً ملؤه الحرية وإحترام حقوق الشعوب سوف يعمّ بلدانهم. وربما يكون ذلك التوقع قد تحقق إلى حدٍ كبيرٍ في الجزء الغربي من أوربا. إلا إن جزئها الشرقي الذي وقع تحت السيطرة السوفيتية ، عاش مرحلة شديدة الوطئة إمتدت لسنوات طوال. فالسوفيت مدفوعون لتحقيق أمنهم الستراتيجي في شرق أوربا ، وباحثون عن مناطق لنفوذهم بما يشبه الإمبراطورية ، تمسكوا بما إحتلته قواتهم من مناطق شاسعة في شرق أوربا، فارضين عليها تجربتهم السياسية والإقتصادية والإجتماعية منذ عام ١٩١٧ ، مضافاً إليها الرؤية الأحادية لزعيمهم جوزيف ستالين.

فلو تتبعنا الأوضاع السياسية الداخلية في هنغاريا بعد نهاية الحرب عام ١٩٤٥، لوجدنا أنها سلكت مسلكاً مقبولاً ، إبتداءً من الإنتخابات الأولى التي جرت نهاية عام ١٩٤٥، والتي أفرزت نتائج عكست توجهات المواطن الهنغاري إلى حدٍ ما ودون تدخل من السوفيت. إلا إن الهاجس السياسي والأمني لدى ستالين كان أبعد من أن يحبذ أو يميل إلى ذلك النمط من الديمقراطية السياسية. والأسباب متعددة ، أهمها إن الإنتخابات المشار إليها جرت وفقاً لرغبات الحلفاء الغربيين " بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا "، أي إن هذه الدول أصبحت من وجهة نظر المواطن الهنغاري صاحبة الفضل في إعادة حرية العمل السياسي داخل هنغاريا ، الأمر الذي يدعم فرص تقدم الأحزاب الليبرالية أو التقليدية في

الإنتخابات ، وبالتالي سيطرتها على المجلس النيابي والحكومة ، وبما أن من ينتمي لتلك الأحزاب يمثل الشريحة البرجوازية أو الطبقة ذات النفوذ و التأثير المادي أو المعنوي أو من رجال الدين ، فهم بطبيعة الحال لايميلون إلى التجربة الشيوعية السوفيتية ، فضلاً عن تجربة الحكم الشيوعي " السيئة الصيت " في هنغاريا عام ١٩١٩. ثم يأتي سبب آخر يؤيد ما سبق ، وهو نتائج تلك الإنتخابات المشار إليها عام ١٩٤٥، التي أوضحت فوز أحدى الأحزاب ذات التوجه الليبرالي بأعلى نسبة من الأصوات ، الأمر الذي دفع السوفيت لتغيير سياستهم في هنغاريا ، والبدء بممارسة تأثير ذي وجهين ، أولهما غير معلن تمثل بتأسيس أجهزة أمن هنغارية مدعومة من جهاز الإستخبارات السوفيتي في جمع المعلومات وتنفيذ الخطط . وثانيهما معلن كانت واجهته تتمثل بالحزب الشيوعي الهنغاري الذي أمده السوفيت بالكثير من المال ووسائل الدعاية لتمكينه من ممارسة نشاطه السياسي على نحوٍ أوسع ، بعد أن كان حزباً ممنوعاً من العمل على الأراضي الهنغارية منذ عام ١٩٢٠. أصبح ذلك الدعم بمثابة تخويل واضح للحزب بأن يتصرف على الساحة السياسية الهنغارية بحرية مطلقة، فكانت مرحلة الإيقاع بخصومه السياسيين والأحزاب السياسية الأخرى بوسائل متعددة .

أما الدين ورجاله ومن يكنّ الإحترام لهم ، فقد تم التعامل معهم على أساس سياسي واضح ، والتأثير السوفيتي هنا كان جلياً. إذ تم تطبيق تجربة السياسة السوفيتية المتشددة تجاه الدين في هنغاريا وبإيعاز مباشر منهم ، منكرين على رجاله مهما بلغت مكانتهم الدينية أو الإجتماعية ممارسة النشاط السياسي أو مجرد إبداء الرأي أو تأييد إحدى الإتجاهات السياسية ، آخذين بنظر الإعتبار ذلك الإرث العدائي بين رجال الدين والفكر الشيوعي.

وبعد ترتيب الساحة السياسية لصالح الحزب الشيوعي الهنغاري، جاءت مرحلة تصفية الحسابات داخل الحزب، فالأكثر ولاءً للسوفيت وستالين بشكلٍ خاص، لابد من إستمراره في قيادة الحزب والدولة بدون منافسٍ أو منازعٍ، لئلا تضيع تلك " الإنجازات " التي حققها السوفيت وحلفاؤهم في هنغاريا، أو أن تقدم

بثمنٍ رخيصٍ إلى خصم ستالين في المعسكر الشيوعي الرئيس اليوغسلافي تيتو. لذلك يبدو أن " لازلو راد " كان أشبه مايكون بـــ " دمية " ترمز إلى تيتو أحرقها السوفيت وحلفاؤهم في هنغاريا، تعبيراً عن حنقهم وفشلهم في التصدي للنهج السياسي " التيتوي " غير المطابق للنهج الستاليني.

الرموز المختصرة المستخدمة في الهوامش

U.S.A = United States of America = الولايات المتحدة الأميركية

D.S = Department of State = وزارة الخارجية الأميركية

F.R.U.S = Foreign Relations of The United States = العلاقات الخارجية للولايات المتحدة

C.D = Compact Disc = قرص مدمج

الهوامش

(١) Istvan Fehervary , The Long Road to Revolution , Pro Libertate Publishing , Santa Fe , New Mexico , USA , ١٩٨٩ ,p.٦.

(٢) مكافآت فينا : أطلقت هذه التسمية على الإجراءات التي قامت بها كل من ألمانيا النازية وإيطاليا بشكل مشترك ومتفق عليه عامي ١٩٣٨ و ١٩٤٠. تلك الإجراءات التي قررت بموجبها الدولتان إعادة الأراضي والأقاليم اللواتي فقدتهما هنغاريا بعد توقيعها لمعاهدة " تريانون " عام ١٩٢٠ مع الحلفاء لتكون ضمن السيادة الهنغارية من جديد . ولغرض إعطاء الصفة الشرعية – فيما يبدو – لتلك القرارات ، فقد شكل الألمان والإيطاليون لجان " تحكيمية " مشتركة للبت في الموضوع ، فأصدرت قراراتها التحكيمية على مرحلتين ، الأولى عام ١٩٣٨ وجاء فيها إلحاق كل من سلوفاكيا وما عرف بـ " كارباثيا السفلى "Sabcarpathia التي تمثل حالياً جزءاً من الأراضي الأوكرانية بالسيادة الهنغارية . أما المرحلة الثانية من قرارات التحكيم فقد صدرت عام ١٩٤٠ وبموجبها حصلت هنغاريا على الجزء الشمالي من مقاطعة ترانسلفانيا التي كانت تابعة لرومانيا . ومن الواضح أن تلك القرارات كانت بمثابة رشوة سياسية لهنغاريا سرعان ما أثرت على القرارات السياسية والرأي العام الهنغاري لصالح الألمان

R.A.C. Parker , Europe ١٩١٩ – ١٩٤٥ , George Weidenfeld & Nicolson Ltd , London , ١٩٦٩ , p.p ٢٠ – ٢٢ ; Victor L. Albjerg & Marguerite Hull Albjerg , Europe from ١٩١٤ to the Present , McGraw-Hill Book Company Inc , New York , ١٩٥١ , p. ٣٥٣ ; Charles wojatsek, From Trianon to the First Vienna Arbitral ward: The Hungarian minority in the First Czechoslovak Republic ١٩١٨-١٩٣٨, Institute of Comparative Civilizations, Montreal, ١٩٨١, p.p ١٣٠ – ١٣٥.

(٣) يذكر ذلك المؤرخ الهنغاري " إيستفان فيرفاري " في كتابه " الطريق الطويل إلى الثورة " . ينظر : Istvan Fehervary , op.cit , p. ٦.

(٤) بيلا كون : ولد في إحدى قرى مقاطعة ترانسلفانيا عام ١٨٨٦ التي كانت آنذاك ضمن سيادة مملكة النمسا – هنغاريا . ينحدر من أب يهودي وأم مسيحية . عمل صحفياً في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى ، وبدأت تظهر منذ ذلك الوقت ميوله السياسية وتتبلور حيث كان يبدي تعاطفاً مع الحزب الديمقراطي الإشتراكي الهنغاري. سافر إلى روسيا بداية عام ١٩١٨ بعد إنتصار ثورة أكتوبر الإشتراكية ، وفي موسكو ساهم في تأسيس المجموعة الهنغارية داخل الحزب الشيوعي الروسي ، تعرّف بعدها على " فلاديمير لينين " ، إلا إنه لم يكن متفقاً تماماً مع آرآئه وطروحاته. شارك في الحرب الأهلية الروسية عام ١٩١٨ حيث كان يقاتل إلى جانب البلاشفة ، إلا إن إهتمامه الحقيقي لم يكن ينصب على الحرب بقدر ما كان على إعداد الخطط لنشر الشيوعية في هنغاريا . ولم يتأخر الوقت بل جاءت الفرصة في الربع الأخير من عام ١٩١٨ ،عندما حصل على الأموال اللازمة من رفاقه السوفيت ليعود بها مع مجموعة من الشيوعيين الهنغاريين إلى هنغاريا. قام بتأسيس الحزب الشيوعي الهنغاري في بداية تشرين الثاني عام ١٩١٨ في بودابست . باشر الحزب بحملة دعائية واسعة ضد الحكومة القائمة آنذاك ، ونظم إضرابات للعمال والموظفين إضافة إلى المظاهرات في مسعى لإحداث ثورة شيوعية ، إلا إن التأييد الشعبي لم يكن بالمستوى الذي يمكنه من ذلك ، فاضطر إلى إستخدام العنف في إحدى المظاهرات مما أدى إلى مقتل عدد من الشرطة وإعتقاله مع عدد من رفاقه . جاءت تلك الخطوة بنتائج ايجابية ، إذ زادت من التعاطف الشعبي معه ومع حزبه ، كما ساعدت الظروف السياسية على أن يأخذ بيلا كون دوراً أكبر في الحياة السياسية الهنغارية ، إذ إن مطالبة الحلفاء للحكومة الهنغارية بالإعتراف بحدود دولية جديدة غير التي كانت عليها عام ١٩١٤ جعلت الأوساط السياسية والشعبية تفضل الحرب على الخضوع لإرادة الحلفاء ، وجاء هنا دور البحث عن حليف لهنغاريا في مواجهة الحلفاء ، فلم يكن سوى الإتحاد السوفيتي الذي يرتبط "بيلا كون" بعلاقات متينة مع قيادته . فكانت الخطوة التالية توزير بيلا كون في الحكومة الهنغارية ، وهو الأمر الذي لم يقنعه كثيراً ، إذ طالبَ بدمج الحزب الشيوعي الهنغاري مع الحزب الديمقراطي الإشتراكي الذي كانت له أغلبية

مقاعد الحكومة ، وبالفعل إندمج الحزبان تحت إسم الحزب الإشتراكي الهنغاري ، وأعلن عن قيام الجمهورية السوفيتية الهنغارية The Hungarian Soviet Republic في الحادي والعشرين من آذار عام ١٩١٩. تسلم بيلا كون حقيبة الشؤون الخارجية في الحكومة الجديدة ، ولم تكن سياسة الحكومة التي مثل فيها بيلا كون الشخصية الطاغية والمؤثرة ناجحة ، لاسيما قرارات التأميم التي لم تكن مدروسة بشكل كاف ، إضافة إلى التخبط في المجال الإقتصادي مما أدى إلى حدوث إنقسام وصراع بين أعضاء الحزبين المندمجين السالفي الذكر . تفاقمت الأوضاع بعد فشل إنقلاب المعارضين للحكومة في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٩١٩ وهو مادفع الحكومة إلى القيام بحملة دموية عنيفة ضد المعارضين لها شملت العديد من السياسيين والمثقفين . سقطت الحكومة الهنغارية في بداية آب ١٩١٩ بعد أن تظافرت تلك العوامل المذكورة مع تدخل الجيش الروماني في الأراضي الهنغارية وتكبيده لقوات الحكومة خسائر كبيرة ، بالإضافة إلى حملة معارضة مسلحة قادها الأدميرال الهنغاري " ميكولاس هورثي " . هرب بيلا كون من هنغاريا على أثر تلك الأحداث وعاش متنقلاً بين النمسا وألمانيا والإتحاد السوفيتي لما يقرب من تسعة عشر عاماً . تختلف الروايات حول طريقة وفاته ، فهناك من يرجح أنه أعدم عام ١٩٣٧ أو ١٩٣٨ خلال حملة التطهيرات التي نفذها ستالين ضد من لايثق بولائه له لاسيما " التروتسكيين " ، وهناك من يرجح أنه مات ميتةً طبيعيةً في السجون السوفيتية بعد إعتقاله عام ١٩٣٧ .

R.A.C. Parker , op.cit , p. ٢٨ ; F. Lee Benns & Mary Elisabeth Seldon , Europe ١٩١٤ – ١٩٣٩ , Meredith Publishing Company , New York , ١٩٦٥ , pages. ٢١١, ٣٥٢ ; Victor L. Albjerg & Marguerite Hull Albjerg , op.cit , p. ٣٧٥ ; Miklos Molnar & Anna Magyar , Concise History of Hungary , Cambridge University Press , ٢٠٠١ , pages : ٢٥٠-٢٥١-٢٥٤ ; Nigel Swain , Hungary : The Rise and Fall of Feasible Socialism , Verso Publications , New York , ١٩٩٢ , p.٣٤ ; Laszlo Kontler , A History of Hungary , Palgrave Macmillan , London , ٢٠٠٢ , p. ٣٣٢.

(٥) الإرهاب الأحمر : يعرف باللغة الهنغارية بـــ " Vőrősterror " ، وهو الوصف الذي أطلق على أحداث الفترة التي عرفت في تاريخ هنغاريا بإسم فترة الجمهورية السوفيتية الهنغارية التي دامت من بداية آذار حتى بداية آب من عام ١٩١٩ . مارست أثنائها السلطة الحاكمة أعمالاً وحشية ضد معارضيها السياسيين ، شبيهة بتلك الأعمال التي وقعت في روسيا بعد سيطرة البلاشفة على الحكم عام ١٩١٧ . يضاف إلى ذلك إن المؤيدين للسلطة ومن بينهم أعضاء متشددين من الحزب الشيوعي الهنغاري قاموا بتأسيس " مليشيا " داعمة للسلطة أطلقوا عليها تسمية " أولاد لينين " Lenin Boys مارست أعمالاً وحشية ضد معارضي السلطة في مختلف أنحاء البلاد . وبعد فشل إنقلاب أعضاء الحزب الديمقراطي على السلطة في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٩١٩ إزدادت أعمال وإجراءات الإنتقام من قبل السلطة ضد كل مؤيد لذلك الإنقلاب ، كما شكلت المحاكم لمحاكمة المتورطين ، فشملت أحكام الإعدام ما يقرب من ستمائة شخص عدا أولئك الذين قتلوا من جراء أعمال الإنتقام .

T.C.W.Blanning (Editor) , The Oxford History of Modern Europe , Oxford University Press , ٢٠٠٠ , p.p ١٥٨ – ١٥٩ ; Paul Ignotus , Hungary, Ernest Benn Limited, London, p.p. ١٤٧ – ١٤٩.

(٦) باول تيليكي : باللغة الهنغارية " Pál Teleki "ولد عام ١٨٧٩ في بودابست ، يعتبر أحد أشهر المختصين بعلم الجغرافية في هنغاريا ، وأحد أعضاء البرلمان الهنغاري منذ عام ١٩٠٥. بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى أختير ضمن الوفد الهنغاري لمؤتمر باريس للسلام عام ١٩١٩ . أصبح رئيساً للوزراء في بلاده منذ التاسع عشر من تموز عام ١٩٢٠ حتى الرابع عشر من نيسان عام ١٩٢١ . إنسحب من الحياة السياسية بعد خروجه من الوزارة ليعمل أستاذاً لعلم الجغرافية في جامعة بودابست . إلا إنه عاد بعد ثمانية عشر عاماً للعمل السياسي كوزير للتعليم ، وبعدها بسنة واحدة أي في عام ١٩٣٩ عاد ليشغل منصب رئيس الوزراء . لم تكن سياسته الخارجية معادية لألمانيا النازية في بادئ الأمر ، ولا معارضة لطموحات هتلر التوسعية ، لاسيما بعد الخطوات التي قامت بها ألمانيا لإعادة الأجزاء التي أقتطعت من هنغاريا وفقاً لمعاهدة تريانون ١٩٢٠ . ألا إنه أدرك عام ١٩٤١ إن الحرب التي تنوي ألمانيا النازية شنها على يوغسلافيا ومن ثم الإتحاد السوفيتي أكبر من قدرات هنغاريا المادية

والعسكرية وستضعها أمام مستقبل غير واضح المعالم ، لاسيما أنها أصبحت بين فكي كماشة تتمثل بضغط ألمانيا السياسي والعسكري ، وتهديدات بريطانيا والولايات المتحدة لها من مغبة المشاركة في الحملة العسكرية الألمانية ضد يوغسلافيا ، لذلك أقدم على الإنتحار في الثالث من نيسان عام ١٩٤١.

ينظر :

F. Lee Benns & Mary Elisabeth Seldon , op.cit , p. ٣٥٧; Laura-Louise Veress , Clear The Line : Hungary's struggle to leave the Axis during the Second World War , Prospero Publications , Cleveland , Ohio , ١٩٩٥ , pages : ٣٤ , ٣٨ , ٤٨.

(٧) Laura-Louise Veress , op.cit, p.p. ٤٧-٤٨.

(٨) أثنى رئيس الوزراء البريطاني "ونستن تشرشل " على موقف رئيس الوزراء الهنغاري المنتحر، ورثاه في كلماتٍ جاء في مقتطفاتٍ منها : " إنتحار تيليكي محاولة منه كي ينأى باسمه عن التورط في جريمة غزو يوغسلافيا ".

Quoted in: Stephen D.Kertesz, Diplomacy in Whirlpool: Hungary between Nazi Germany and Soviet Russia, University of Notre Dame Press, ١٩٥٣, p.٥٣ ; Laura-Louise Veress , op.cit , p. ٥٢.

(٩) Nicholas Halasz , In The Shadow of Russia : Eastern Europe in The Postwar World , Ronald Press , New York , ١٩٥٩, p. ١٥٠.

(١٠) Stephen D.Kertesz, op.cit, p. ٥٤.

(١١) Perry Biddiscombe, Prodding the Russian Bear: Pro-German Resistance in Romania ١٩٤٤-٥ , European History Quarterly, Sage Publications , London , Vol. ٢٣, No ١ , Jan ١٩٩٣ ,P.٣١.

(١٢) ميكلوس هورثي : ولد في الثامن عشر من حزيران عام ١٨٦٨ في " كيندرس " Kenderes بهنغاريا . ينحدر من عائلة أرستقراطية بروتستانتية . درس في الأكاديمية البحرية التابعة لمملكة النمسا – هنغاريا آنذاك ، خدم بعدها في القوات البحرية ، إشتهر خلال الحرب العالمية الأولى إذ إستطاع – كونه قائداً بحرياً – من فك الحصار البحري مرات عديدة الذي فرضه الحلفاء على مملكة النمسا – هنغاريا في بحر الأدرياتيك . تمت ترقيته إلى رتبة أدميرال بحري عام ١٩١٨ ، وفي نفس السنة أشرف على نقل ملكية الأسطول البحري إلى يوغسلافيا . شكل عام ١٩١٩ قوات عسكرية لمقاومة الحكم الشيوعي في هنغاريا . أنتخب في الأول من آذار عام ١٩٢٠ وصياً على عرش هنغاريا . تحالف مع ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية . تمكن الحلفاء في الخامس من مايس عام ١٩٤٥ من تحريره من قبضة الألمان . عاش بقية حياته في البرتغال حيث كتب مذكراته التي نشرت عام ١٩٦٥ . توفي عام ١٩٥٧.

Encyclopedia Britannica , ٢٠٠٩ , C.D.

(١٣) على الرغم من إن أوساطاً عديدة من الشعب الهنغاري لم تعارض اشتراك بلدها في الحرب ضد السوفيت عام ١٩٤١ ، بل كان البعض مندفعاً نحوها لأسباب عديدة . إلا إن الكثير منهم وبعد مضي أكثر من ثلاث سنوات أصبح يتطلع لإيقافها بأسرع وقت، تدفعه إلى ذلك قسوة ظروف الحرب متمثلةً بالخسائر البشرية وتدهور أحوال المعيشة إلى أدنى مستوى، بالإضافة إلى عدم تحقيق أي مكسبٍ إقليمي كانوا يتطلعون إليه. وتلك الظروف مضافاً إليها وصول القوات السوفيتية إلى الحدود الشرقية لهنغاريا ، كانت الدافع والمحرك الأساسي لمظاهرات التأييد الواسعة في المدن الهنغارية لقرار الوصي بإعلان الهدنة.

Nicholas Halasz, op.cit، p.١٥٠; Perry Biddiscombe, op.cit, p.٢٣.

(١٤) Admiral Nicholas Horthy, Memoirs, Andrew L.Simon Publications, No Site ٢٠٠٠,p.p. ٢٩١-٢٩٥.

(١٥) بيلا ميكلوس : ولد في بودابست عام ١٨٩٠ ، تدرج في العديد من الوظائف الحكومية في بلاده ، كان من بينها عمله كعضو في الملحقية العسكرية الهنغارية في برلين بين عامي ١٩٣٣ و ١٩٣٦ . في عام ١٩٤٢ أصبح مديراً لمكتب الوصي على عرش هنغاريا ميكلوس هورثي . عين عام ١٩٤٤ قائداً عاماً لـــ " الجيش الهنغاري الأول ". عند إقتراب القوات السوفيتية من الأراضي الهنغارية في النصف الثاني من عام ١٩٤٣ كان أحد المؤيدين لإنضمام القوات الهنغارية لها ، تجنباً من أن تصبح هنغاريا ساحة حرب بين السوفيت والألمان . أنتخب رئيساً مؤقتاً للوزراء في الحادي والعشرين من كانون الأول عام ١٩٤٤ ، من قبل ممثلي الأحزاب الهنغارية الذين إنتقلوا إلى الأراضي الهنغارية التي أصبحت تحت سيطرة القوات السوفيتية . بقي ميكلوس في ذلك المنصب حتى الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٥ . توفي في بودابست عام ١٩٤٨. Laura-Louise Veress , op.cit , p. ٢٩٣.

(١٦) احتوت اتفاقية الهدنة بين هنغاريا ودول الحلفاء التي وقّعت في العشرين من كانون الثاني عام ١٩٤٥ ودخلت حيز التنفيذ في التأريخ ذاته على عشرين مادة وستة ملاحق. جاء في مقدمة تلك الاتفاقية اعتراف الحكومة الهنغارية المؤقتة بأن بلادها قد انهزمت في الحرب، كما إنها تؤكد امتثالها لإرادة الحلفاء في إعلانها الحرب على ألمانيا النازية . أما النقطة الأهم في الاتفاقية، فقد كانت في مادتها الثالثة التي جاء فيها تعهد كلّ من الحكومة المؤقتة والقيادة العسكرية العليا الهنغاريتين بتقديم كافة التسهيلات التي تضمن حرية الحركة والتنقل لقوات الحلفاء- المقصود بها القوات السوفيتية- على كافة الأراضي الهنغارية في البر والجو والطرق المائية وأهمها "نهر الدانوب"، مستخدمة كافة وسائل النقل والاتصال. وهي المسالة التي ساهمت فيما يبدو في توفير الظروف الملائمة للسوفيت في إبقاء قواتهم على الأراضي الهنغارية لفترة أطول، متذرعين بأن هنغاريا تمثل خط الاتصال الوحيد لنقل الإمدادات بين قواتهم المتواجدة في البلقان ورومانيا وتلك التي على الأراضي النمساوية. وإضافة إلى

ذلك فان المادة الثالثة من الاتفاقية المشار إليها، قد ساهمت في إيقاع هنغاريا في مأزق اقتصادي بل وحتى اجتماعي فضلاً عن السياسي الناتج عن ظروف الحرب والاحتلال السوفيتي الذي تلاها. إذ أصبحت مقدّراتها ولفترة غير قصيرة بيد القوات السوفيتية، فغدت مجالات وظروف الحياة اليومية للمواطن الهنغاري مرهونة بقرارات القيادة العسكرية السوفيتية التي كانت قراراتها ذات تأثير أكبر من قرارات الحكومة الهنغارية. ينظر:

USA, Department of State Executive Agreement series ,The Agreement, with annex and protocol signed at Moscow January ٢٠, ١٩٤٥ between The Union of Soviet Socialist Republic, The United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, and The United States of America on one hand and Hungary on the other, No.٤٥٦, Part.٢, Government Printing Office,Washington,١٩٦٩,p.p١٣٢١-١٣٢٥; or in http://avalon.law.yale.edu/wwii/hungary.asp ; Memorandum by the Assistant Secretary of State (Dunn) to the Secretary of State (Byrne) and to the Counselor of the Department (Cohen), No.٧٤٠,٠٠١١EW(Peace)/١-١٨٤٦, Washington, Jan ١٨, ١٩٤٦, Secret, U.S.A, D.S, F.R.U.S, Vol.V, ١٩٤٦, The British Commonwealth, Western and Central Europe, Government Printing Office, Washington, ١٩٦٩, p.p ٢٩٦-٢٩٧.

(١٧) مؤتمر يالطا : إنعقد في منتجع يالطا في شبه جزيرة القرم التابعة للإتحاد السوفيتي آنذاك – حالياً ضمن السيادة الأوكرانية – للفترة مابين الرابع والحادي عشر من شباط عام ١٩٤٥ . حضره كل من جوزيف ستالين رئيس وزراء الإتحاد السوفيتي وفرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأميركية و ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا . كان الهدف من عقده تحديد مصير ألمانيا التي كانت قواتها على أعتاب الهزيمة النهائية في الحرب ، إذ قرر المجتمعون تقسيمها إلى مناطق تحت سيطرة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والإتحاد السوفيتي . أما دول أوربا الشرقية ومن ضمنها هنغاريا ، فقد وافق المجتمعون وبضمنهم ستالين على تأسيس مجالس نيابية وحكومات وطنية منتخبة من قبل شعوب تلك الدول .

William L. Neumann , Making the Peace ١٩٤١ – ١٩٤٥ , Foundation for Foreign Affairs , Washington , ١٩٥٠ , p. ٥٣ ; Encyclopedia Britannica ٢٠٠٩ , C.D.

(١٨) مؤتمر بوتسدام : عقد في إحدى ضواحي برلين المعروفة بإسم "بوتسدام" للفترة مابين السابع عشر من تموز والثاني من آب عام ١٩٤٥، بحضور الرئيس الأميركي هاري ترومان ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل الذي خلفه فيما بعد كليمنت أتلي ورئيس وزراء الإتحاد السوفيتي جوزيف ستالين. ناقش المجتمعون عملية إحلال السلام في أوربا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وعملية الإدارة المباشرة لألمانيا من قبل الحلفاء، وكيفية تحديد الحدود البولندية. أما بخصوص هنغاريا فقد رفض ستالين تدخل الحلفاء في شؤونها على الرغم من موافقته لإجراء إنتخابات عامة فيها.

Encyclopedia Britannica , ٢٠٠٩ , C.D.

(١٩) T.C.W.Blanning , op.cit , p. ٢٨٤.

(٢٠) Anna Grzymala-Busse, The Organizational Strategies of Communist Parties in East Central Europe١٩٤٥-١٩٨٩, East European Politics & Societies , Sage Publications , London , Vol.١٥ , No.٢ , March ٢٠٠١ , p.٤٤٥.

(٢١) Ibid, p.٤٤٥.

(٢٢) Miklos Molnar & Anna Magyar , op.cit , p. ٢٩٨.

(٢٣) جوزيف ستالين : ولد عام ١٨٧٩ في مدينة غوري Gori في جورجيا التي كانت ضمن سيادة روسيا القيصرية آنذاك، إسمه الحقيقي جوزيف زوغاشفيلي J.Dzhugashvili . درس في إحدى المدارس الدينية في صغره، إلا إنه تأثر في شبابه بكتابات كارل ماركس، ثم بدأ يميل إلى العمل الثوري بنهاية القرن التاسع عشر. إنتمى إلى إحدى التنظيمات العمالية السرية وشارك في إضراباتها،

إنضم إلى الحزب الشيوعي الروسي في مطلع القرن العشرين. أعتقل مرات عديدة بين عامي ١٩٠٢ و ١٩١٣ ثم نفي إلى سيبيريا منذ عام ١٩١٣ حتى ١٩١٧. وبسبب جرأته وصلابة مواقفه السياسية أطلق عليه زملائه في الحزب إسم "ستالين" المشتق من كلمة Steel أي الفولاذ. ساهم بشكل فعّال في الثورة البلشفية في تشرين الأول ١٩١٧. ساهم في الحرب الأهلية الروسية عام ١٩١٨ بنشاطه السياسي والعسكري. أصبح أميناً عاماً للحزب الشيوعي السوفيتي منذ عام ١٩٢٢ حتى وفاته عام ١٩٥٣. Isaac Deutscher, Stalin : A Political Biography, Vintage Books, New York, ١٩٦٠, p. p. ١-٢ ; Alec Nove, Stalinism and After: The Road to Gorbachev, Third Edition, Unwin Hyman Inc, London, ١٩٨٩, p.١ ; Encyclopedia Britannica ٢٠٠٩ , C.D.

(٢٤) Quoted in :Barbara Jelavich, St.Petersburg and Moscow : Tsarist and Soviet Foreign Policy ١٨١٤- ١٩٧٤, Indiana University Press, ١٩٧٤, p. ٣٦٧; T.C.W.Blanning , op.cit , p. ٢٨٥.

(٢٥) Imre Kovacs (Editor) , Facts about Hungary: The Fight for Freedom, The Hungarian Committee, New York, ١٩٦٠, p. ٥٦.

(٢٦) Istvan Fehervary , op.cit, p. ١١.

(٢٧) Quoted in : Paul Ignotus, op.cit, p.٢٠٩.

(٢٨) Imre Kovacs , op.cit ,p.٦٥.

(٢٩) اللون الأحمر مرتبط بالفلسفة العقائدية للثورة البلشفية التي قامت في روسيا عام ١٩١٧ ، والتي كانت تؤمن أن التغيير السياسي والاجتماعي لا يتحقق إلا بالدماء والتضحيات ، لذلك أصبح اللون الأحمر "لون الدم" من أهم رموزها .(الباحث)؛ أما تسمية "الجيش الأحمر" فأطلقت على الجيش السوفيتي الذي تأسست أولى تشكيلاته من قبل "مجلس مفوضي الشعب" بداية عام ١٩١٨، وكان ليون

تروتسكي أحد أشهر قياديي الثورة البلشفية أول من أطلق هذه التسمية على الجيش السوفيتي والتي بقيت ملازمة له حتى تم التخلي عنها نهاية عام ١٩٤٦.

Isaac Deutscher, op.cit, p. ١٩٢ ; Leon Trotsky, The History of The Russian Revolution, Vol. ١, Published by Chris Russel, Marxists Internet Archive, ٢٠٠٠, p.٣٢٨, http://www.marxists.org/archive/trotsky/works/download/hrr-vol١.pdf ; Encyclopedia Britannica ٢٠٠٩ , C.D.

(٣٠) Henry Bogdan , From Warsaw to Sofia : A History of Eastern Europe , Pro Libertate Publishing , Santa Fe , New Mexico , USA , ١٩٨٩ , p. ٣٠٤.

(٣١) يشار إليه في اللغة الإنكليزية باسم " State Security Authority" وفي اللغة الهنغارية بـــ "Allam Vedelmi Hatosag" واختصاراً بـــ "AVH". ينظر : Istvan Fehervary , op.cit , p. ١٥ ؛ وفي نهاية عام ١٩٤٩ تحول الجهاز إلى تنظيم مستقل يخضع لرقابة مجلس الوزراء الهنغاري حصراً.

Imre Kovacs , op.cit ,p. ٢٨٧; Paul E. Zinner , Revolution in Hungary , Columbia University Press , New York & London , ١٩٦٢ , p. ١١٥ .

(٣٢) Tony Judt , Postwar : A History of Europe since ١٩٤٥ , Penguin Books Ltd , London , ٢٠٠٥ , p. ٧١.

(٣٣) Clarence A.Manning, Religion Within the Iron Curtain, The Annals of the American Academy of Political and Social Science, Sage Publications, London, Vol.٢٧١, No.١, January ١٩٥٠, p.١١٢.

(٣٤) Ibid, p.١١٧.

(٣٥) Telegram from The Chief of the United States Representation on the Allied Control Commission for Hungary (Weems) to the War Department , No. ٧٤٠,٠٠١١٩ Control (Hungary)/٧-٧٤٦, Budapest, July ٧،١٩٤٦, Secret, in : U.S.A, D.S, F.R.U.S, ١٩٤٦, Vol. VI, Eastern Europe and Soviet Union, Government Printing Office, Washington, ١٩٦٩, p.p ٣١٨-٣٢٠.

(٣٦) فيرينك ناغي : ولد عام ١٩٠٣ في بيس Bisse بهنغاريا، ينحدر من عائلة فلاحية بروتستانتية. بدأ حياته السياسية من الريف كممثل لقريته في مجلس مقاطعة بارانيا Baranya في هنغاريا. أصبح عام ١٩٢٠ عضواً في حزب "الملاك الصغار" ممثلاً ومدافعاً عن مصالح الأقلية الفلاحية. أصبح أميناً عاماً للحزب عام ١٩٣٠، كما أنتخب نائباً في البرلمان الهنغاري بين ١٩٣٩و ١٩٤٢ ، أعتقل من قبل الألمان عام ١٩٤٤. أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٤٦، إلا إن الشيوعيين ضيقوا الخناق السياسي عليه بإعتباره سياسياً محافظاً، فحاولوا تقديمه للمحاكمة عام ١٩٤٧ بتهمة العمل ضد مصلحة الدولة، إلا إنه نجح في الهرب إلى النمسا ومن ثم الولايات المتحدة التي عاش فيها حتى وفاته عام ١٩٧٩. نُشر له كتاب في الولايات المتحدة عام ١٩٤٨ شرح فيه أسباب عداء الشيوعيين له.
Encyclopedia Britannica ٢٠٠٩ , C.D.

(٣٧) Telegram from The Chief of the United States Representation on the Allied Control Commission for Hungary (Weems) to the War Department , No. ٧٤٠,٠٠١١٩ Control (Hungary)/٧-٧٤٦, Budapest, July ٧،١٩٤٦, Secret, in : U.S.A, D.S, F.R.U.S, ١٩٤٦, Vol. VI, Eastern Europe and Soviet Union, Government Printing Office, Washington, ١٩٦٩, p.p ٣١٨-٣٢٠.

(٣٨) Arthur Karasz, Resistance in the Iron Curtain Countries, The Annals of The American Academy of Political and Social Science, Sage Publications, London, Vol.٢٧١, No.١, January ١٩٥٠, p.١٥١; Laszlo Borhi , Hungary in The Cold War ١٩٤٥ – ١٩٥٦ between The United States and The Soviet Union , Central European University , Budapest , ٢٠٠٤ , p. ٧٨.

(٣٩) Telegram from The Chief of the United States Representation on the Allied Control Commission for Hungary (Weems) to the War Department , No. ٧٤٠,٠٠١١٩ Control (Hungary)/٧-٧٤٦, Budapest, July ٧،١٩٤٦, Secret, *in* : U.S.A, D.S, F.R.U.S, ١٩٤٦, Vol. VI, Eastern Europe and Soviet Union, Government Printing Office, Washington, ١٩٦٩, p.p ٣١٨-٣٢٠.

(٤٠) Imre Kovacs, op.cit, p.٦٤.

(٤١) Telegram from The Minister in Hungary (Chapin) to The Secretary of State, No.٨٦٤,٠٠٤/٤-٢٦٤٨, Budapest, ٢٦ April, ١٩٤٨, Secret, *in* : U.S.A, D.S, F.R.U.S, ١٩٤٨, Vol. IV, Eastern Europe and Soviet Union, Government Printing Office, Washington, ١٩٧٤, p.٣٢٦.

(٤٢) Ibid, p. ٣٢٦.

(٤٣) Ibid, p. ٣٢٦.

(٤٤) Arthur Karasz, op.cit, p. ١٥١.

(٤٥) Imre Kovacs, op.cit, p. ٢٨٧ ;Time (Magazine) , Vol . LI , No. ٢٦ , ٢٨. June , ١٩٤٨,

http://www.time.com/time/magazine/article/٠،٩١٧١،٧٧٩٨٧٣،٠٠.html

(٤٦) جوزيف ميندزنتي : ولد عام ١٨٩٢ بالقرب من مدينة "زومباثلي" Szombathely في هنغاريا. أبدى إهتماماً بالسياسة منذ أن أصبح كاهناً عام ١٩١٥. أعتقل مرتين، الأولى عام ١٩١٩ من قبل الحكم الشيوعي الأول في هنغاريا، والثانية عام ١٩٤٤. أصبح أسقفاً عام ١٩٤٥، وفي السنة التالية أصبح رئيس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في هنغاريا. إصطدم عام ١٩٤٦بالحكم الشيوعي الثاني في هنغاريا ، وحكم عليه بالسجن المؤبد عام ١٩٤٨. أطلق سراحه من قبل المشاركين في الثورة الهنغارية عام ١٩٥٦، وبعد فشل الثورة لجأ إلى السفارة الأميركية في بودابست وقضى فيها بشكل إختياري مايقرب من خمسة عشر عاماً، رافضاً دعوات بابا الفاتيكان لمغادرتها إلى خارج هنغاريا، حتى وافق عام ١٩٧١ على دعوة الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون لمغادرة هنغاريا والعيش في النمسا. إنتقد الكنيسة البابوية في الفاتيكان بسبب محاولاتها تطبيع العلاقات مع النظام الشيوعي في هنغاريا. توفي عام ١٩٧٥ في فينا ودفن فيها. أعيد دفن رفاته عام ١٩٩١ في هنغاريا بعد إنهيار الحكم الشيوعي. Encyclopedia Britannica ٢٠٠٩ , C.D.

(٤٧) Telegram from The Minister in Hungary (Chapin) to The Secretary of State, No.٨٦٤,٤٠٤/٤-٢٦٤٨, Budapest, ٢٦ April, ١٩٤٨, Secret, U.S.A, D.S, F.R.U.S, ١٩٤٨, Vol. IV, Eastern Europe and Soviet Union, Government Printing Office, Washington, ١٩٧٤, p.٣٢٦.

(٤٨) Paul Ignotus , op.cit , p. ٢٠٤ ; International Herald Tribune(Newspaper) , ٩ . February , ١٩٩٩.

(٤٩) Paul E. Zinner , op.cit , p. ١١١ .

(٥٠) Paul Ignotus , op.cit . p. ٢٠٤ .

(٥١) Ibid , p. ٢٠١.

(٥٢) لازلو راد : ولد في "زيكيلايودفارلي" بهنغاريا عام ١٩٠٩، إنضم للحزب الشيوعي الهنغاري في فترة مبكرة من حياته. وبسبب أفكاره ونشاطاته السياسية طرد من دراسته الجامعية. إنضم عام ١٩٣٦

إلى الجبهة الشعبية إحدى أطراف الحرب الأهلية في إسبانيا، وبعد سقوط الجمهورية في إسبانيا هرب إلى فرنسا حيث أعتقل حتى عام ١٩٤١، عاد إلى هنغاريا ليصبح سكرتيراً للجنة المركزية للحزب الشيوعي الهنغاري التي كانت تعمل أثناء الحرب العالمية الثانية بشكل سري. أعتقل عام ١٩٤٤ وحكم عليه بالإعدام، إلا إنه أعفي منه فيما بعد. وعند إقامة النظام الجمهوري في هنغاريا عام ١٩٤٥، أصبح "راد" في السنة التالية وزيراً للداخلية. قام بتنظيم جهاز الأمن الهنغاري، وجرى في عهده إعتقال ومحاكمة العديد من الهنغاريين المعارضين للحكم الشيوعي. عين وزيراً للشؤون الخارجية للفترة من آب ١٩٤٨ حتى مايس ١٩٤٩. أعتقل بعدها وحكم عليه بالإعدام الذي نفذ فيه في الخامس عشر من تشرين الأول عام ١٩٤٩. أعيد إليه إعتباره نسبياً من قبل المشاركين في ثورة ١٩٥٦ في هنغاريا، كما قدمت سيرة حياته في عمل سينمائي.

Laszlo Kontler ,op.cit, p. ٣٩٢ ; http://en.wikipedia.org/wiki/Rajk

(٥٣) التيتوية Titoism : نسبة إلى الزعيم اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو (١٨٩٢ - ١٩٨٠) ، وهي عبارة عن إتجاه سياسي وإقتصادي مستمد من الأيديولوجية الشيوعية، إلا إنه لايتطابق بشكل دائم مع السياسات التي طبقت في الإتحاد السوفيتي منذ عام ١٩١٧. فالتيتوية تشدد على إن كل بلد تطبق فيه الشيوعية له خصوصياته التي ربما تختلف عن بلدان أخرى لاسيما الإتحاد السوفيتي، لذلك فإن تطبيق الشيوعية يجب أن يراعى فيه الواقع السياسي والإقتصادي لذلك البلد ومصالحه الخاصة، أي أن تكون الشيوعية ذات طابع وطني أكثر من طابعها العالمي. الأمر الذي أدى إلى تقاطع بين توجهات تيتو ومؤيديها من جهة والشيوعية الستالينية ومؤيديها من جهة أخرى.

Fitzroy Maclean, Tito : A Study, Foreign Affairs, Vol. ٢٨, No. ٢, January ١٩٥٠,

(٥٤) ماتياس راكوزي : ولد عام ١٨٩٢ في آدا Ada بصربيا ، كان مؤيداً لإتجاه الإشتراكية الديمقراطية منذ شبابه. أسر في الحرب العالمية الأولى من قبل القوات الروسية، أصبح شيوعياً وهو في الأسر، عاد إلى هنغاريا عام ١٩١٨. أصبح رئيساً لهيئة الإنتاج الإشتراكي خلال فترة حكم الشيوعيين لهنغاريا عام ١٩١٩. ثم هرب إلى موسكو بعد سقوط ذلك الحكم. أعاد تنظيم الحزب الشيوعي الهنغاري بشكل سري بعد عودته لهنغاريا. أعتقل من قبل السلطات الهنغارية عام ١٩٢٧

وسجن لثمان سنوات، أعيد سجنه في منتصف الثلاثينات حتى أطلق سراحه عام ١٩٤٠ ليغادر إلى موسكو ثم يعود منها عام ١٩٤٤ بصحبة القوات السوفيتية. أصبح أميناً عاماً للحزب الشيوعي الهنغاري عام ١٩٤٥، ثم رئيساً للوزراء منذ ١٩٤٩ حتى ١٩٥٣. هرب إلى موسكو من جديد عند إندلاع الثورة الهنغارية عام ١٩٥٦ ثم عاد بعد فشلها. توفي في غوركي بالإتحاد السوفيتي عام ١٩٧١.
Encyclopedia Britannica ٢٠٠٩ , C.D.

(٥٥) Paul Ignotus , op.cit . p. ٢٠٦.

(٥٦) التروتسكيون : نسبة إلى الزعيم البلشفي الروسي ليون تروتسكي، والمقصود بهم أولئك الذين يؤمنون بطروحاته السياسية والإقتصادية. والتروتسكية عبارة عن أيديولوجية مستمدة من الماركسية تستند على أساس الثورة الدائمة ، إضافة إلى إنها تؤمن بأن الإقتصاد في دولةٍ شيوعيةٍ ما، لاينطور إلا إذا إرتبط تكاملياً مع إقتصاديات دول شيوعية أخرى، لأن الإقتصاد الوطني في تلك الدولة سوف يتأثر سلبياً بقوانين الأسواق العالمية. ومما كان يعتقد به تروتسكي أن الثورة البلشفية في روسيا لن تكون ناجحة بشكل دائم، ما لم تعتمد على إستمرارية حدوث الثورات في بلدان أوربية أخرى لاسيما الغربية منها. كما شددت طروحاته على ضرورة هيمنة الطبقة العاملة على الطبقة الثورية بسبب مكانتها الستراتيجية في مجال الصناعة. ومما يؤمن به التروتسكيون أيضاً تشكيل "الأممية الرابعة" بدلاً من الأممية الثالثة "الكومنترن" التي كان ستالين ومؤيدوه يؤمنون بها، فالأممية الرابعة كانت ضرورة كما وصفها التروتسكيون، لمواجهة الفاشستية المتزايدة في أوربا منذ نهاية العشرينات، والتي تغاضى عنها مؤيدو الأممية الثالثة.

Encyclopedia Britannica ٢٠٠٩ , C.D.

(٥٧) Laszlo Kontler ,op.cit, p. ٣٩٢.

(٥٨) Telegram from The Ambassador in The Soviet Union (Kirk) Secretary of State, No.٧٦٠H.٠١/٠-١٧٤٠, Moscow, September ١٧, ١٩٤٩, Secret, U.S.A, D.S, F.R.U.S, ١٩٤٩, Vol. V, Eastern Europe, Soviet Union, Government Printing Office, Washington, ١٩٧٦, p. ٨٦٢; Jan Herman Brinks, Review Article: On Victors, Victims and Totalitarianism, The Journal of

Contemporary History, Vol. ٤٢, No. ٣, SAGE Publications, London , ٢٠٠٧, p. ٥٥١.

(٥٩) Telegram from The Ambassador in The Soviet Union (Kirk) Secretary of State, No.٧٦٠H.٠١/٠-١٧٤٠, Moscow, September ١٧, ١٩٤٩, Secret, U.S.A, D.S, F.R.U.S, ١٩٤٩, Vol. V, Eastern Europe, Soviet Union, Government Printing Office, Washington, ١٩٧٦, p. ٨٦٢.

(٦٠) Memorandum from The Deputy Assistant Secretary of State for European Affairs (Thompson) to The First Secretary and Council General at The Embassy in The United Kingdom (Bailey), London Embassy Files:٢٣٣ Field,H. , Washington, undated, U.S.A, D.S, F.R.U.S, ١٩٤٩, Vol. V, Eastern Europe, Soviet Union, Government Printing Office, Washington, ١٩٧٦, p.٥٨ , n.١٤.

(٦١) Ibid, p. ٥٨.

(٦٢) Ibid, p. ٥٨.

(٦٣) Ibid, p. ٥٨.

(٦٤) Leonard Mosley , Dulles : A Biography of Eleanor , Allen , and John Foster Dulles and Their Family Network , The Dial Press/ James Wade , New York , ١٩٧٨ , p.p ٧٥n , ٢٧٥-٢٧٦.

(٦٥) جانوس كادار : ولد عام ١٩١٢ في "فيومي" التابعة آنذاك لمملكة النمسا هنغاريا – تعرف حالياً بإسم "ريجيكا" Rijeka ضمن السيادة الكرواتية – ، عمل في شبابه ميكانيكياً. إنضم عام ١٩٣١ إلى الحزب الشيوعي الهنغاري المحظور آنذاك، أعتقل مرات عديدة. أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٤٢ ثم في اللجنة التنفيذية عام ١٩٤٥. عين وزيراً للداخلية عام ١٩٤٩، إلا إنه إختلف مع أعضاء الحزب فيما بعد فتم طرده من عضويته وسجن من عام ١٩٥١ حتى ١٩٥٣. إشترك في ثورة عام ١٩٥٦ إلا إنه تنصل منها فيما بعد، عينه السوفيت رئيساً للوزراء حتى عام ١٩٥٨، ثم من عام ١٩٦١ حتى ١٩٦٥. سمح بقدر من الحرية في مجال العمل وإدارة الإنتاج الصناعي، مما عاد

بالنفع على الإقتصاد الهنغاري في نهاية الستينات. أصبح أميناً عاماً للحزب منذ بداية الستينات حتى عام ١٩٨٨. توفي عام ١٩٨٩في بودابست.
Encyclopedia Britannica ٢٠٠٩ , C.D.

(٦٦) Paul E. Zinner , op.cit , p. ١٣٢.

(٦٧) Ibid , p. ١٤٣ ; Istvan Fehervary , op.cit , p. ١٨٥ ; George H.Hodos, Show Trials: Stalinist Purges in Eastern Europe ١٩٤٨-١٩٥٤, Praeger Publications, New York, ١٩٨٧, p. ٣٣.

(٦٨) Airgram from the Ambassador in the Soviet Union (Kirk) to the Secretary of State, No. ٨٦٤,٠٠/٩-٢٦٤٩, Moscow, September ٢٦, ١٩٤٩, Secret, in : U.S.A, D.S, F.R.U.S, ١٩٤٩, Vol. V, Eastern Europe, Soviet Union, Government Printing Office, Washington, ١٩٧٦ , p. ٤٧١;

للتفاصيل أكثر عن عمليات التطهير السياسي في الإتحاد السوفيتي عامي ١٩٣٧ – ١٩٣٨ ينظر :
Isaac Deutscher, op.cit, p.p. ٣٧٠ – ٣٧٣.

(٦٩) Airgram from the Ambassador in the Soviet Union (Kirk) to the Secretary of State, No. ٨٦٤,٠٠/٩-٢٦٤٩, Moscow, September ٢٦, ١٩٤٩, Secret, in : U.S.A, D.S, F.R.U.S, ١٩٤٩, Vol. V, Eastern Europe, Soviet Union, Government Printing Office, Washington, ١٩٧٦ , p. ٤٧٢.